سردية المفارقة في افلام المخرج البيدرو المودوفار

The irony in the narrative film director Pedro Almodovar

محمد أكرم عبد الجليل

Mohammad Akram Abd ul Jalil

ملخص البحث.

تلعب السينما الآن دوراً بالغ الخطورة على نطاق واسع، في نقل معطيات الفكر والحياة بلغةٍ قوامها فهم مشترك، وبأدواتٍ أكثر نفاذا وفاعلية في تشكيل فكر ووجدان المتلقين. والتي تعد أداة من أدوات الثقافة والمعرفة، ووسيلة من الوسائل التعليمية الفعَّالة التي تهدف إلى الارتقاء بالمجتمع، كما تلعب دوراً بارزاً في تشكيل قيم المجتمع، وعاداته، وفنونه، علاوة على استخدامها كوسيلة للتوجيه والإرشاد والتنوير الثقافي، ، فالسينما والتلفزيون تعطي المشاهد القدرة على التحرك من مكان إلى آخر عن طريق ما يشاهده ومقارنته بما هو عليه، الأمر الذي يثير فيه الرغبة في تحسين مستواه، أذ يقرّب الفيلم من المشاهد في طرق حياة أخرى مختلفة. فقد أصبحت السينما في الوقت الحاضر قوة تأثيرية لا يستهان بها، وقد صاحبت التقدم العلمي والتقني في المجتمعات الإنسانية.

ومما تقدم من الأساسيات التي أصبحت جزءا حيويا من حياة الإنسان المثقف فقد انطلق الباحث من مبدأ التعرف والاطلاع على خبرات وتجارب المبدعين من مختلف الجنسيات في الاختصاص لتكون عونا لنا في إرساء قواعد جمالية وفنية تتناسب مع ما نطمح أليه في الارتقاء بالعملية الفنية الإبداعية في عراقنا الجديد و سبر اغوار تجارب المبدعين منهم وفي هذا البحث سوف يتناول الباحث تجربة سينمائي قد اتسمت نتاجاته بالتميز من الناحية الفكرية والجمالية والإبداعية في مجال الإخراج السينمائي امتدت لأكثر من عشرين عاما للمخرج الاسباني (بيدرو المودوفار)

أن التصدي لتوثيق ودراسة وتجربة مبدع ليس بالعملية اليسيرة مثلما يبدو من الحصول على عطاء منجز هذا الفنان المتنوع في مجال السينما، لذلك قد ارتأى الباحث من خلال المشاهدة والاطلاع على إبداعاته الفنية في مجال الإخراج أن يتطرق بدراسة جانب مهم تميز به هذا المخرج ألا وهو عنصر المفارقة التي ميزت جزءا مهما من أعماله وفي ضوء ما توفر للباحث من مصادر سيتم أنجاز هذا البحث العلمي عن سردية المفارقة في أفلام المخرج الاسباني بيدرو المودوفار .

Research Summary

Play a movie role now is very dangerous on a large scale, in the transfer of data in a language of thought and life -strong common understanding , tools and more permeable and effectiveness in the formation of thought and

conscience of recipients. Which is an instrument of culture and knowledge , and a means of effective educational tools that aim to improve the community , also plays a prominent role in shaping society's values , and customs , and the arts , as well as used as a means of guiding , counseling and cultural enlightenment , cinema and TV gives the viewer the ability to move from one place to another by the watch and compare it to what it is , which raises the desire to improve the level , where nearly movie scenes in various other ways of life . It has become a cinema nowadays splash force to be reckoned with , have been accompanied by scientific and technical progress in human societies.

It provides the basics that have become a vital part of the life of cultured human has launched a researcher from the principle of recognition and look at the experiences of the creators of the various nationalities in the jurisdiction to be of help to us in establishing the rules of aesthetic and technical fit with what we aspire to in the upgrading process artistic creativity in the new Iraq and deeper insights into the experiences of the creators of them in this research will address the researcher experience film has been characterized Ntegath excellence in terms of intellectual , aesthetic and creative in the field of filmmaking spanning more than twenty years of Spanish director Pedro Almodovar to respond to document and study the experience of the creator is not the process easy as it seems to get tender Finished this artist diversified in the field of cinema , so it may felt researcher is seen through and see the creations of art in the field of output and that touches study an important aspect characterized the director's not an element irony that characterized an important part of its business and in light of the availability of the researcher of sources this will be accomplished scientific research for narrative irony in the films of Pedro Almodovar, the Spanish director

الفصل الاول / الإطار النظري

أولا : مشكلة البحث

هنالك العديد من الأعمال السينمائية التي وضعت لنفسها مكانا بارزا بين الكم الهائل من الإنتاج الفني في كافة أرجاء المعمورة المعروضة في دور العرض السينمائي وتبث عبر القنوات الفضائية على مختلف تنوعاتها ومضامينها التي لامست الجوانب الحياتية للإنسان. وقد اتسم جزء منها بالتميز من خلال تنوع المعالجات الإخراجية لها، مما جعلت المخرجين يجتهدون في إيجاد معالجات جديدة متميزة بغية تحقيق الانتباه والشد للمتفرج أذ يسهم في تميز هذه الأعمال عن سواها ، اذ أن هذه المعالجات تتنوع من مخرج لآخر عبر طريقة المعالجة والبناء، وهنا تبرز أهمية الإبداع الفني وقدرة مخرج العمل التي تمنحه التفرد والخصوصية باللجوء الى مرجعيته الثقافية والفنية ، الذي تبقى أعماله الإبداعية في ذهن المتفرج وضرورة التعرف على طريقته في معالجته الفنية التي تميز بها عن الآخرين.

. وبعد إطلاع الباحث على مجموعة من أفلام المخرج الاسباني (بيدرو المودوفار)و "المودوفار مؤلف سينمائي، ومثل كل المخرجين المؤلفين يعبر في أفلامه عن عالم خاص بأسلوب خاص، ومثل كل المؤلفين أيضا له أفلام يصل فيها إلى ذروة معينة في التعبير "[1]

إذ وجد البحث أنها تتميز بمعالجات غير تقليدية باعتماده على سردية المفارقة في اغلب أعماله والتي تنوعت بين المفارقة الدرامية والمفارقة الفنتازية ومفارقة السخرية من خلال توظيفها فنيا في اغلب أفلامه وعبر عناصر اللغة السينمائية.

ومما تقدم يحدد الباحث مشكلة البحث من خلال التساؤل الآتي:-

ما هي التوظيفات السردية للمفارقة في أعمال المخرج بيدرو المودوفار ؟

ثانيا:أهمية البحث والحاجة أليه

تتجلى أهمية البحث في دراسة تجربة لمخرج سينمائي عالمي حاز على العديد من الجوائز ومنها جائزة الأوسكار وجائزة الأكاديمية ، وقد أتسمت أعماله بالموضوعية والجرأة ،لذلك فان البحث سيقوم بتحليل عينات قصديه من أعمال المخرج لأجل الكشف وتسليط الضوء على سردية المفارقة فيها ، والتأكيد على جوانب تلك التوظيفات ليكون هذا البحث معينا للعاملين في أنتاج وتنفيذ الدراما السينمائية ،وأيضا للطلبة والدارسين والباحثين والمخرجين لها.

ثالثا: هدفا البحث

إن هدفي البحث تتجلى في الآتي:

1- التعرف على مفهوم المفارقة وتسليط الضوء على عناصرها في الوسيط السمعي والمرئي

---

[1] سمير فريد ، مخرجون واتجاهات في السينما الأوربية ،(دمشق: منشورات وزارة الثقافة)، 2003 ، ص (272)

2- أكتشاف عنصر المفارقة في السينما و استعراض لمجموعة من إعماله

رابعا : حدود البحث:

يتحدد البحث بدراسة المفارقة السردية في أعمال المخرج (بيدرو المودافار)في الأعمال السينمائية المنتجة من 1989 إلى 2009

1- فيلم (تحدث معها) Talk to Her 2002 (جائزة الأكاديمية لأفضل سيناريو)

وجاء اختيار العينة للأسباب التالية :

1- حصل على جوائز عالمية في السينما

2- كون هذا الفيلم يتسم بسيادة عنصر فني أبداعي وهو عنصر المفارقة

خامساً: تحديد المصطلحات

السردية

" هي مجموعة الأحكام والقواعد التي تنتظم شكلا او كيانا محددا ، وتنظيما منطقيا والتي تختص بمناقشة الأجزاء والمقاطع والنصوص التي يتشكل منها السرد ، ومن ثم فان النظرية تلك تسمى بنظرية السرد ، أو السردية ، وهي تقوم على تشخيص وإبراز الخصائص الأساسية والسمات المميزة التي ينهض بها السرد على أساسها "[2]

المفارقة

اصطلاحا

ورد تعريفها عند ميويك

"أن المفارقة صيغة بلاغية بالدرجة الأولى ، إذ صار هذا المصطلح يعني أن تقول شيئا وتقصد غيره ، مثل الذم ما يشبه المدح أو المدح بما يشبه الذم ."[3]

وأيضا عرفها ماكس بيروم "إحداث ابلغ الأثر بأقل الوسائل تعبيرا"[4]

كما عرفها صموئيل جونسون "أنها طريقة من طرائق التعبير يكون المعنى فيها مناقضا او مضادا للكلمات "[5]

---

[2] فاضل الأسود ، السرد السينمائي ،(القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب)، 2007 ، ص (87)

[3] د.سي.ميويك ،موسوعة المصطلح النقدي ، تر : عبد الواحد لؤلؤة ،(بغداد: دار المأمون للترجمة والنشر)، 1987، ص (29)

[4] المصدر نفسه ، ص (63)

[5] خالد سليمان ، المفارقة والأدب ، (عمان :دار الشروق للنشر والتوزيع)، 1999، ص (17)

لغة

"فرق ، مفرق ، مفارقة ، الموضع الذي يتشعب منه طريق اخر ، - من الشعر :موضع افتراقه يقال وقفة على مفارق الحديث "[6]

فنيًا

"المفارقة وسيلة لفظية أو فعلية يعبر بها الكاتب عن معنى آخر متناقض للمعنى الظاهري الذي تفهمه بعض الشخصيات "[7]

التعريف الإجرائي للباحث

"المفارقة في العمل الفني هي من الأستخدامات الحيوية لرؤية صانع العمل الفني ، التي تؤدي إلى تغيير مفاهيم المشاهد من معنى إلى معنى نقيض له وتجعله يقظا متأملا منشدا لتتابع محتوى ذلك العمل ."[8]

الفصل الثاني / الأطار النظري والدراسات السابقة

المبحث الأول /مفهوم المفارقة

المفارقة لغة المباينة، إذ جاء في لسان العرب في مادة فرق" الفرق خلاف الجمع، فرقه، يفرقه فرقا، و أنفرق الشيء وتفرق وافترق .. يقال: فارق الشيء مفارقة وفراقا أي باينه" [9] فمدار المعنى اللغوي للمفارقة محصور في معنى الافتراق والتباين و الأختلاف .

والمفارقة اسم مفعول من (فرق) وجذرها الثلاثي (فَرَق) ومصدرها (فرق) ولها مدلول واحد هو المباينة والمباعدة والترك ، وهي قضية قديمة بدا بها الاهتمام منذ عهد سقراط وأفلاطون وأرسطو . "شاع استعمال هذا اللفظ في اللغة العربية الحديثة للدلالة على الآراء المخالفة للمعتقدات المألوفة ،وقد أطلق هذا اللفظ أيضا على الرأي الغريب الذي لا يعتقده صاحبه ، ولكنه يدافع عنه أمام الناس لحملهم على الإعجاب به ،والرأي المفارق ليس رأيا فاسدا اضطرارا ولكنه مخالف لما يعتقده الناس ، والأولى أن يسمى أغرابا ، لان من يغرب في كلامه يأتي بالغريب البعيد عن الفهم ، ولان المفارق في الفلسفة العربية القديمة معنى آخر وهو الجوهر الجوهر المجرد عن المادة القائم بنفسه ، تقول : الجواهر في المفارقة "[10] ثمة أسئلة مختلفة تدور في ذهن المرء حول المفارقة ماذا تتخذ من أشكال وكيف تتصل تلك الأشكال ببعضها و ما

---

[6] -الياس كرملي ، المنجد في اللغة ، ط 21 ،(بيروت: دار المشرق) ، 1973 ، ص (579)

[7] إبراهيم حمادة ، معجم المصطلحات الدرامية والمسرحية ،(القاهرة :دار الشعب) 1994 ، ص (278)

[8] التعريف الاجرائي للباحث

[9] ابن منظور ، لسان العرب ،(بيروت :دار صادر) ب 0ت ، ص(117)

[10] جميل صليبا ، المعجم الفلسفي بالالفاظ العربية والفرنسية والانكليزية واللاتينية ، (بيروت :دار الكتاب اللبناني)، 1982 ، ص(402)

هو دافع الكتاب إلى إيجاد المفارقة في النصوص واتخاذها كصفة فيها وما وظائف المفارقة وفوائدها ومدى أهميتها؟

المفارقة مصطلح غربي لم تعرفه العربية ، ولم يدخل دراساتها ألا من مدة ليست بالبعيدة وعبر الترجمة ، والحقيقة أن هذا المصطلح سبب جدلا واسعا حوله فهو مصطلح غامض يثير الالتباس عند الرجوع إلى «قاموس أكسفورد» وجدناه يشير إلى أن مصطلح (Irony)مشتق من الكلمة اللاتينية (Ironia)التي تعني التخفي تحت مظهر مخادع، والتظاهر بالجهل عن قصد، وحسب ما ورد لدى خالد سليمان فيؤكد ان مصطلح المفارقة ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

"**أولا :** هو شكل من أشكال القول يكون المعنى المقصود منه عكس المعنى الذي تعبر عنه الكلمات المستخدمة، ويأخذ - عادة - شكل السخرية اذ تستخدم تعبيرات المدح، وهي تحمل في باطنها الذم والهجاء.

و **ثانيا:** نتاج متناقض لأحداث كما في حالة السخرية من منطقية الأمور

وثالثا : التخفي تحت مظهر مخادع أو الادعاء والتظاهر، وتستخدم الكلمة - بشكل خاص - للإشارة إلى ما يسمى المفارقة السقراطية"[11]

إن للمفارقة فلسفة خاصة في الأدب أو الشعر أو الفنون ، فهي ليست ظاهرة أو أسلوب يتبع أو يحتذى أو يقلد ، بل فلسفة ونظرة جوهرية للعالم وللحدث من خلالها والتي تبنى على التناقضات المقصودة والتي تؤدي إلى فهم ومعنى ، فهي تحتاج فضلاً عن تحديد معالمها والتفاعل معها والشعور بها في الحياة اليومية، قدرة في تجسيدها لغة وشعراً وإحساسا. وورد تقسيم المفارقة حسب أنواعها في موسوعة المصطلح النقدي بالآتي:

" المفارقة وبنوعيها الرئيسين المفارقة اللفظية ومفارقة الموقف "[12]

---

[11]خالد سليمان ، المفارقة والأدب ، ط 1 ، (عمان :دار الشروق للنشر والتوزيع) ، 1999 ، ص (30)

*دي .سي . ميوك ، موسوعة المصطلح النقدي ، ط1 ، ترجمة : عبد الواحد لؤلؤة ،(بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر)، 1993 ، ص(41)

والمفارقة نوعان رئيسان، هما:

1- المفارقة اللفظية.

2- مفارقة الموقف أو السياق

ويمكن تحديد المفارقة اللفظية أولاً على أنها المفارقة التي يكون فيها المعنى الظاهري واضحاً، ولا يتسم بالغموض وذا قوة دلالية مؤثرة. وكثيراً ما يكون المعنى فيها مباشرا، وخاصة في النصوص .وهذه المفارقة يتعمدها الكاتب، ويخطط لها، عبر الاختلاف بين الظاهر والمخفي.

أما النوع الثاني من المفارقة، وهو مفارقة الموقف أو الحدث، فليس فيه صاحب مفارقة، بل هناك ضحية أو المتلقي . و بعبارة أخرى تعتمد المفارقة هنا على حس كاتب النص الذي يرى به الأشياء والأحداث من حوله، وتصويرها بمنظور المفارقة، ويترك القاريء او المتلقي تحليلها واستنباط أبعادها الفلسفية والشعورية، وكشف خيوط تعارضها. وتعتمد تلك الاستنباطات والمفاهيم حسب مرجعية المتلقي أو القارئ الفكرية والثقافية ومن هنا تختلف المفارقة اللفظية عن السياقية في أن الأولى تعتمد في كشف حقيقتها أولاً على صاحب المفارقة. أما المفارقة السياقية فإنها تعتمد على المتلقي أو القارئ في استنباط وكشف التعارض بين المعنى الظاهري والخفي.

في المفارقة اللفظية يكون المعنيان الظاهر والباطن في مواجهة مباشرة على خلاف المفارقة السياقية أو الحدث التي تتطلب خفاء وعمقاً في البحث عن طرفي المفارقة داخل بنية النص، وقد تحتاج إلى أستنباط وتحليل لمجمل النص أو ربطها بسياق خارجي عن النص نفسه ، وهذا أكثر أنواع المفارقة.

عناصر المفارقة :

*وقد ذهب ميوك إلى أن للمفارقة ثلاثة عناصر تميزها:

١ -تضاد المخبر والمظهر

ويؤكد في هذا العنصر على أن صاحب المفارقة يقول كلا ماً او شيئاً ولكنه في الواقع يؤكد بكلامه شيء آخر يختلف تماما ، إذ تؤكد (سناء هادي) بقولها

" إن هذه الرموز تولد اللحظات الأساسية للأفكار المحورية "[13]والمتلقي هنا مطمئن إلى أن الكلام هو على ما يبدو عليه ولا يشعر انه بحقيقته مختلفا بالكامل ، أذ تستوجب المفارقة تضادا أو تنافر بين الحقيقة والمظهر و أنها تكون اشد وقعا عندما يشتد ذلك التضاد."

[13]سناء هادي عباس ، المفارقة الشعرية المتنبي أنموذجا ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، (بغداد : جامعة بغداد ،كلية الآداب) ، 2004 ، ص (48)

٢ -العنصر الكوميدي

و ينطوي هذا العنصر الكوميدي تحت مسمى الخصائص الشكلية للمفارقة: إذ تحدد أو تكون على شكل مخالفة أو تضاد أساسي فضلاً عن وجود غفلة قد تكون طبيعية واعتيادية للمتلقي أو مصطنعة من قبل صانع العمل أو كاتب النص وهناك غاية وهدف مقصود من اجل إيجاد حل لتناقض معين أو حدث ما من خلال مستوى آخر وشكل آخر الأمر الذي يؤدي إلى عدم وجود تناقض فعلي يشعر به المتلقي بصورة مباشرة وينتج عن ذلك ظهور تناقض مقصود يقيم أثرا نفسيًا ينتج عنه الضحك .ويحدث أن يكون العنصر الكوميدى ضعيفًا في بعض أمثلة المفارقة إذ يكون العنصر المؤثر أو الحزين شديدًا، لكن المفارقة قد تكون أكثر تأثير إذا اجتمع فيها العنصر الكوميدي والعنصر المؤثر .

وهذا ما أكد من قبل (مولوين ميرشنت)وزميله حول المفارقة الكوميدية التي تؤدي إلى هدف مقصود ومعنى آخر بقوله

" أن الفكاهة التي تظهر في مجال الترويح الكوميدي لا تجيء ألا وهي مصحوبة بأصداء عالية للمفارقة الدرامية التي ترمي إلى النقد "[14]

٣ -عنصر التجرد

ويعد هذا العنصر من عناصر المفارقة المهمة المعتمدة الذي يجمع بين أسلوبين فتجده في الأسلوب الأول الذي اصطنعه كاتب النص من خلال صاحب المفارقة وفي الأسلوب الثاني نجد التوظيف هنا بوجود المفارقة في الموقف الفعلي لدى صاحب المفارقة أو المتلقي الذي يتأثر بها وان ما يمليه هذا العنصر على المتلقي بمشاركته الفعلية والنفسية بالمفارقة وما تتركه من ردود أفعال على المتلقي وعلى من تقع عليه المفارقة من خلال الحدث أوخط سير النص اذ يشعر المتلقي بان تلك المفارقة ومن خلال عنصر التجرد قد حققت التفوق من خلال وعي كاتب او صانع المفارقة وتجسيدها فعليا وبذلك نجد أن المتلقي قد يزداد شعوره بالحرية والتسلية وقد يؤدي ذلك أما إلى البهجة أو السرور أو إلى الحزن أو إلى النفور من خلال شعور المتلقي الذي يرتبط نفسيا بمن تقع عليه أحداث المفارقة بمقارنتها بوضعه الشخصي أي ما سمي عند أرسطو بالتطهير .

---

[14]مولوين ميرشنت ،كليفورد ليتش ، الكوميديا و التراجيديا ، تر : علي احمد ، مراجعة : شوقي السكري ،(الكويت: سلسلة عالم المعرفة ،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب) ، ، عدد(18) ، يونيو 1979، ص (26)

المبحث الثاني /المفارقة في الوسيط السمعي والمرئية

المفارقة الدرامية تعد استخدامات المفارقة في الوسيط متعددة عبر تنوع اساليبها الفكرية والتوظيفة التي تكمل دلالات جمالية وتعبيرية بهدف مقصود عبر التاسيس للنص او السيناريو من ثم تنوع اسلوب معالجتها وفقا لسياقها في الحدث الدرامي ،فان (رشاد رشدي)قد أشار إلى المفارقة الدرامية بقوله "المفارقة التي هي البداية أو الأصل في الحدث الدرامي ليس معناها الاختلاف والتضاد فالأبيض والأسود لا يكونان المفارقة والقزم والعملاق لا يكونان مفارقة والضعيف والقوي لا يكونان مفارقة وهكذا "[15]

ومما سبق فأننا ننطلق من مجموعة من التساؤلات حول المفارقة الدرامية وهل أن المفارقة تنطلق من وجوب تجاورها مع المفاجئة في الحدث أو الفعل وهل أن المفاجئة الدرامية تتحقق بتقابل مع المفارقة الدرامية من هذا المنطلق يعود رشاد رشدي ويؤكد " أن المفارقة تقوم في العلاقات بين الإنسان وغيره من الناس ، أو بين الإنسان ونفسه ..ولابد في المفارقة من طرفين ، ولابد بين الطرفين من قدر من التشابه أو الاتفاق وقدر من الاختلاف – كذلك لابد أن يكون لدى كل من الطرفين قدر من العلم وقدر من الجهل بالطرف الآخر "[16]

وبين هذه الآراء يستند الباحث على حقيقة مفادها أن المفارقة الدرامية يجب أن تبنى على وفق تنظيم وتأنق وضمن نسق سردي ويعود هذا بنا إلى ما أكده ميوك بهذا الأتجاه مسبقا

أي أن المفارقة الدرامية تتحقق بمقابلها مفاجئة درامية وهي أن تأخذ بذهن المتلقي وانفعالاته وتوقعاته في خط سير الحدث بتناسق مون ثم تحدث مفاجئة بوجود معلومة جديدة تخالف مع ما تم رسمه من صورة ذهنية للعمل الفني والتي جسدت عبر الوسيط السمعي والمرئي ، لتحقق للمتلقي مفاجئة درامية والتي تترك أثرا عليه لتقوده إلى تلك المفارقة .

إذ يتوجب على صانع العمل أن يحقق الواقع و أيضا أن يتمكن من بث عنصر التوقع لدى المتلقي عبر التأسيس لمجموعة من المتضادات الأولية وصولا إلى المفارقة الأساسية في اتجاه مضاد بالكامل والتي تريد إيصال مفهوم جديد والتي تختار في التوقيت المناسب فهي ممكنة الحدوث في أي نص سردي درامي ، فهي بنية فنية ترمز إلى " الصراع بين الوهم الذي يعيشه الإنسان وحقيقة الأمور التي يجهلها "[17] وهذه البنية يمكن حضورها في أي نمط أدبي أو فني ينطوي على السرد ، ويتجسد تأثير المفارقة الدرامية على المتلقي من خلال حجب المعرفة بالحقيقة قصدا رغم أنها تبرر لهم بمعنى آخر ويؤكد مدكور ثابت بأن

---

[15] رشاد رشدي ، نظرية الدراما من أرسطو إلى الآن ، (القاهرة:مكتبة الانجلو المصرية)، 1981 ، ص (27)

[16] المصدر نفسه ، ص(28)

[17] ناصر شبانة ، المفارقة في الشعر العربي الحديث ،ط 1 ،(بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر)، 2002، ، ص(129)

" المفارقة الدرامية هي أهم وأقوى وسائل التأثير الدرامي نظرا لأنها في حد ذاتها تسمح بخلق بقية التأثيرات الدرامية الأخرى بسهولة شديدة، ولذلك فالمفارقة الدرامية عادة ما تقوم عليها اكبر الأعمال الدرامية في تاريخ هذا الفن "[18]

وأيضا يتجاور عنصر التشويق مع المفارقة في ان التشويق يمكن أن تقوم تساؤلاته على جهل الشخصية بالمعلومة ، التي يعلمها المتلقي ومع ذلك فإنها سوف تبقى في ذهن المتلقي تحت تساؤل ومتابعة وشد للمنجز الفني بمتى ستعرف الشخصية ذلك هذا كما أن عنصر التشويق يمكن أن يكون في طرف مقابل للمفارقة عندما تكون الشخصية الدرامية لها معلومة وهي الإجابة المفارقة التي يبحث عنها المتلقي

ولابد من الاشارة الى الاستخدامات الشائعة والإمكانيات ذات الأهمية للمفارقة الدرامية هي: ان المفارقة الدرامية " تتضمن أمكانية واسعة للتلاعب بعنصر أخفاء المعلومات الذي هو لب التحكم في وسائل التأثير الدرامي كلها "[19]

مفارقة السخرية

للإجابة على تساؤل ما هي السخرية أو الكوميديا ،فان الكوميديا هي تعاقب عبر الزمن لأشكال جديدة سرعان ما تختفي وهي كذلك إعادة تنظيم ثابتة لعدد صغير من المكونات الأصلية الأساسية وهي تجمع الرغبة في التثقيف والرغبة في الترفيه ،هذا ما أكدته ماري في مقدمة كتابها الكوميديا و في الحقيقة يرى الباحث وقبل الخوض في موضوع مفارقة السخرية أو الكوميديا وتوظيفها في الوسيط السمعي المرئي لابد من استعراض بعض المفاهيم التي تتعلق بالسخرية أو مكوناته ، فان هناك أشياء كثيرة ترتبط بالإنسان وتترك أثرا لديه ومن هذه الأشياء التي تعيش مع الإنسان في الواقع أو من خلال الدراما هي الضحك والسخرية وقد رأى الباحث من خلال الاطلاع على الدراسات المختلفة والتي تتعلق بموضوع السخرية والكوميديا وقد تباينت الآراء حول هذا الموضوع ماهيته أسبابه وظائفه ...الخ ومن الطبيعي فان تلك الآراء قد تباينت في وظائف الضحك من خلال السخرية أو النكتة والدعابة والفكاهة والموقف الضاحك أو الاستهزاء والسخرية وغيرها من الحالات التي تفضي إلى الضحك في الدراما وأيضا علاقة تلك المفردات بمفارقة السخرية والكوميديا .

إذ تؤكد (ماري –كلود كانوفا) بهذا الاتجاه بقوله : " على النقيض من ذلك فهي رغبة في اتجاه الضحك ، والكوميدي ،سواء أكان منحطا أم بذيئا كما في كوميديا الحبكة : وهذين في الحقيقة ، الاتجاهين

[18] مذكور ثابت ، النظرية والإبداع في سيناريو وإخراج الفيلم السينمائي ، (القاهرة :الهيئة المصرية العامة للكتاب)، 2007 ، ص (345)

[19] المصدر نفسه ، ص (345)

المتضادين اللذين تأرجحت فيما بينهما ، الكوميديا ، على امتداد تاريخها ، واللذين حددا قابليتها على التغيير "[20]

مفارقة الفنتازيا

الفنتازيا أو الفنطازيا أو الخيالي والغر ائبي ، كلها مصطلحات متداخلة تؤدي إلى مفهوم واحد هو أنها تعني شكلا من أشكال السرد تعرض فيه الشخصيات بقوانين جديدة تتعارض مع قوانين الواقع أو أنها عملية تخيلات لا وجود لها في الواقع ولكنها تستطيع أن تشد انتباه المتلقي وتأسره إلى عالمها الخاص بها

أذ يؤكد (عدنان مدانات) ذلك بقولة أن :

" الإقرار بحقيقة أن العلاقة بين الواقع والخيال في السينما تتضمن احتمالات متعددة، فالخيال قد يكون صادقا وقد يكون كاذبا ، قد يكون مريضا غير أخلاقي أو العكس، قد يكون شريرا وقد يكون خيرا ، وقد يكون الخيال موهوبا مبدعا وقد يكون عديم الموهبة "[21]

وبعد أن محمد الباحث للفنتازيا والخيال في السينما فان الباحث سيخوض في مفارقة الفنتازيا وذلك نجد بعد استعراض المفاهيم أعلاه بأنها تتعامل مع العجيب الذي يعني وجود كائنات غير طبيعية وبإبعاد مختلفة تماما عن إبعاد الشخصية الدرامية المعروفة مما أدى ذلك التناقض إلى وجود أحداث خارقة غير مألوفة ولكنها تفسر من خلال عقولنا ومن خلال ما قدمته تلك الفنتازيا وعبر التنوع في المعقول واللامعقول من خلال القصص والأساطير وقصص الجن والسحر والشعوذة وقصص الخيال العلمي والرحلات الخيالية وعالم الحيوان .

المفارقة الزمانية

المفارقة الزمانية هي تلك المفارقة التي تتحقق بحسب الوجود بأكمله وهي مفارقة جوهرية والمتصف بما يملكها فهو لا يتصف بها بين وقت و آخر أو هذا الاتجاه أو ذاك " ذاك بان المفارقة التي تستند إلى وجودها إلى عنصر الاختلاف والتغيير ، تقوم بتفكيك رموز العالم وتسهم في هدمها ثم تعيد صياغتها من جديد لتبني واقعا جديدا "[22]

---

[20] ماري –كلود كانوفا ، الكوميديا ، ط1 ،ترجمة :علاء شطنان ، مراجعة :محمد يوسف ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، 2006، ص(17)

[21] عدنان مدانات ، عدسات الخيال، ط 1، منشورات وزارة الثقافة ، سوريا ، 2007 ، ص (13) .

[22] دي .سي .ميوك ، المفارقة وصفاتها ، دار المأمون للترجمة والنشر ، بغداد ، ب.ت ، ص(71)

المبحث الثالث / البيدرو المودوفار حياته وأفلامه

ولد في 24 سبتمبر 1954 في اسبانيا ببلدة كالثادا وسط عائلة من الكسبة والحمالين وبدأ حبه للسينما عندما بلغ الثامنة وفي السادسة عشرة من عمره حاول التسجيل بمدرسة السينما ألا انه لم يفلح بذلك ، إذ جاء بِيدرو المودوفار إلى السينما كحرفي وليس أكاديمي ، أذ ترك الدراسة في السابعة عشر من عمره ، وقد عمل في مختلف المجالات ومنها شركة تليفونات مدريد وقد كان محبا وشغوفا للسينما برغم مصاعب الحياة التي كان يعيشها إذ استطاع أن يثقف نفسه بنفسه سينمائيا وفنيا وابتدأ هاويا في أخراج أفلام الهواة "ولم يستطع اقتناء كاميراته الأولى سوبر8 إلى بعد الحصول على عمل قار بالشركة الوطنية للهاتف الإسبانية أذ ضلّ فيها لمدة 12 سنة. اخذ بالاهتمام بالسينما والمسرح الطليعيين والتحق بفرقة غولياردوس المسرحية وتعرّف فيها على فيليكس روتائيتا وكارمن ماورا وهي التي ستصبح في ما بعد إحدى ملهاته." [23]

وفي سبعينيات القرن العشرين قام المودوفار بكتابة العديد من سيناريوهات ومجموعة قصص ومقالات متعددة ، وفي عام 1972 بدا بتصوير و دبلجة بعضا من أفلامه القصيرة الأولى

ويعد المودوفار " مؤلف سينمائي، ومثل كل المخرجين المؤلفين يعبر في أفلامه عن عالم خاص وبأسلوب خاص، ومثل كل المؤلفين أيضا له أفلام يصل فيها إلى ذروة معينة في التعبير " [24]

وكانت تلك هي الأحداث هي الانطلاقة الفعلية لنتاج المخرج الاسباني البيدرو المودوفار ومن الأمور الواجب التطرق أليها في حياة المودوفار هي مراحل إبداعه ونتاجه الفني إذ قسمت إلى مرحلتين المرحلة المحلية أي يقصد بها مرحلة الشهرة داخل اسبانيا ففي أفلامه السبعة الأولى حقق شهرة ونجاحا واسعا على المستوى المحلي في اسبانيا ومن أهمها ، دهاليز الرغبة 1982 ، وشقيقات الليل 1983، وماذا فعلت لاستحق هذا 1985، وقانون الرغبة 1986

أما المرحلة الثانية والتي انطلق عبرها المودفار إلى النجومية والعالمية إذ لفت الأنظار في أنحاء متعددة من العالم وقد بدأت هذه المرحلة مع انطلاقة نتاجه الثامن في فيلم نساء على وشك الانهيار العصبي1987 إذ تلتها العديد من النتاجات المتميزة وقد توجت الكثير من أعماله بالعديد من الجوائز ومنها جائزة الأوسكار عن فيلم(كل شيء عن أمي) و جائزة المكتب الإنجيلي كأحسن أفلام مهرجان كان 1999 وجائزة الأكاديمية الاسبانية وهي المرادف الاسباني لجائزة الأوسكار وأيضا قد حصل على الكثير من الجوائز المحلية والعالمية .

---

[23] موسوعة ويكيبيديا

[24] سمير فريد ، مخرجون واتجاهات في السينما الاوربية ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ، 2003 ، ص (272)

فيلم أحضان محطمة los abrazos rotos

هذا الفيلم من بطولة بينلوب كروز ، لويس هومار ، خوسيه غومير ، وهو من أنواع الأفلام الدرامية والرومانسية والقصص المثيرة وقد تم أنتاجه عام 2009 وقد صور وأنتج في اسبانيا وتدور أحداث الفيلم حول شخصية كاتب سيناريو أعمى يدعى هاري كاين وهو نفسه المخرج ماثيو بلانكو وقد غير اسمه للهروب من حدث معين و الذي فقد بصره في حادثة يبدو أنها تمت نتيجة لفعل لفاعل يلتقي هذا المخرج الذي غير عمله إلى كاتب سيناريو بعد أن فقد بصره ، ويعتمد هاري على شاب (ديغو) يكون بمثابة عينية اللتين يبصر بهما و هو ابن مديرة أعماله ، ويصر ماثيو بلانكو على ادعاء شخصية جديدة وهي هاري كاين ، فهو بعد أن يفقد بصره وعمله كمخرج يتحول إلى كتابة السيناريوهات وتصبح شغله الشاغل والسبيل لتحقيق عيشه

فيلم كل شيء عن أمي

All About My Mother (1999)

وهو من الأفلام المهمة التي قام بإخراجها البيد رو المودو فار والتي حصد من خلاله العديد من الجوائز انتاج 1999 وقد حصل على اوسكار أفضل فيلم أجنبي 2001 ، وتدور أحداث الفيلم حول أم تعيش مع ابنها وهو يهوى الكتابة وله شغف بحب المسرح وهو في رحلة دائمة للكشف عن السر الذي تخبئه والدته عن والده وفي يوم ميلاده يطلب من أمه الذهاب إلى المسرح لمشاهدة نجمته المحبوبة وفي المسرح يؤكد على أمه بضرورة كشف السر الذي تخبأه حول والده وتعده بذلك عند الرجوع إلى المنزل ولكن القدر يباغته عندما تصطدم به سيارة وهو يحاول اللحاق بنجمته المفضلة من اجل الحصول على توقيع أو ذكرى منها ، ويفضي ذلك الحادث إلى مقتل الابن وتقوم والدته بالتبرع بقلبه إلى مريض يعيش في برشلونة فتقوم خلسة بملاحقة الجسد الذي زرع فيه قلب ولدها ،

وبعد أن استعرض الباحث الإطار النظري فقد خرج بمجموعة من المؤشرات والتي قسمها الباحث إلى مفارقات رئيسة ومفارقات ضمنية وبحسب الجدول الآتي اعتمدها أداة لتحليل بحثه بعد أن تم عرضها على مجموعة من الخبراء لتأكيد مصداقيتها تمثلت في :

المفارقات الرئيسية
المفارقة الدرامية
مفارقة السخرية
المفارقة الفنتازيا
المفارقات الضمنية

مفارقة التراجيديا
مفارقة الزمان والمكان
مفارقة الإنكار والنسيان، مفارقة الرفض
مفارقة الحياة والموت ،مفارقة البعد والاقتراب
مفارقة الاتصال والانفصال
مفارقة الكناية ، مفارقة العمل

الدراسات السابقة

بعد اطلاع الباحث على المصادر والمراجع والبحوث المتوافرة عن طريق مراجعة المكتبة المركزية أو مكتبة الكلية تعد هذه الدراسة الأولى من نوعها في تناول موضوع المفارقة في أفلام المخرج البيدرو المودوفار ، ومدى تحقق المفارقة في أعماله مع حرص الباحث المستمر لإيجاد ما يقارب أو يتصل بدراسة لها شأن مع هذه الدراسة فلم يكن سوى بعض الموضوعات والمقالات التي ملئت طيات الكتب والمجلات ومواقع الانترنيت حول موضوع المفارقة ، ألا أن الباحث قد وجد العديد من الدراسات التي تناولت سير بعض الشخصيات السينمائية ومنها دراسة التي قدمها الباحث عكاشة محمد صالح تحت عنوان (السمات الأسلوبية لسينما المؤلف محمد خان) و قد اشتملت الدراسة أربعة مباحث ، خصص المبحث الأول لدراسة الأسلوب السينمائي وتحديده ، بينما كان المبحث الثاني لدراسة سينما المؤلف ، وقد استهله الباحث سارداً تاريخ النشوء السينمائي لتحديد أحقية المخرج بتصدر المجموعة الفنية وفرضه كعنصر قائد ومؤلف للفلم السينمائي ، بينما خصص المبحث الثالث لدراسة الرؤية الإخراجية لسينما المؤلف وخصص المبحث الرابع والأخير لدراسة المخرج محمد خان ، مراحل نشوءه السينمائي واهم توجهاته ، فيما كانت دراسة الباحث سلام يوسف دبي (الرؤية الفنية في تجربة جعفر علي) وقد شملت الدراسة ثلاثة مباحث وهي الأول : النشأة والتكوين في ظل الواقع الثقافي والفني، المبحث الثاني : وتضمن الانجازات الفنية في مجال المسرح والتلفزيون، أما المبحث الثالث : التجربة السينمائية لـ (جعفر علي) وتعد هذه الدراسات متشابهة في التعرض لسيرة مبدع سينمائي وتشترك مع البحث هذا في هذه النقطة فقط ، ولكنها تختلف من حيث المضمون والموضوع الذي تم دراسته في هذا البحث ، أما فيما يتعلق بالدراسات المجاورة للاختصاص فقد وجد الباحث هنالك العديد من البحوث التي تتحدث عن المفارقة الأدبية والشعرية فعدها الباحث مصادر وجب الاستفادة منها لترصين هذا البحث ، ولهذا فان هذا البحث يعد جديداً في ساحة البحوث العلمية في مجال الفن السينمائي.

الفصل الثالث /منهجية البحث وإجراءاته

وبما أن البحث الحالي يهدف إلى:

الكشف و التعرف على المفارقة السردية في أفلام المخرج الاسباني بيدرو المودوفار وتحديد عناصرها وتوظيفاتها وبناءً على ذلك فقد اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي كونه أكثر ملائمة لتحقيق تلك الأهداف والوصول إلى النتائج المتوخاة

مجتمع البحث

تكون مجتمع البحث الحالي من مجموعة الأعمال السينمائية المختارة بحسب ما توفر لدى الباحث من أفلام للمخرج بيدرو المودوفار

عينة البحث

بما أن مجتمع البحث يتضمن اعداد كبيرة من الاعمال لذلك لجأ (الباحث) الى اختيار عينة قصدية شملت أنموذج يغطي في مجتمع البحث. واهم ماتميزت به هذه العينات أن تكون من الجودة بمكان بحيث تستوعب المؤشرات التي تم الخروج بها من الإطار النظري

وحدة التحليل

اعتمد الباحث المشهد وحدة للتحليل لأن الفكرة لا تكتمل إلا ضمن سياق بنائها المشهدي للعمل السينمائي

أداة البحث

تطلب البحث تصميم اداة تمثلت باستمارة تحليل المحتوى باستخدامها في تحليل أعمال السينمائية للمخرج بيدرو المودوفار للكشف عن سردية المفارقة في تلك الأعمال

تضمنت هذه الاستمارة (3) فقرات رئيسية و(9) فقرات ضمنية ، تم بناؤها على وفق ما اسفر عنه الاطار النظري من مؤشرات،

صدق الأداة

قام الباحث بعرض أستمارة تحليل المحتوى على مجموعة من الخبراء الاختصاص في مجالات (الفنون السمعية والمرئية، وسائل الاتصال) لغرض التعرف على صلاحية فقراتها وقياس الأهداف التي وضعت لأجلها، وقد أبدى الخبراء عددا من الملاحظات قام الباحث بتعديل مكونات الاستمارة، اذ تم تعديل بعض الفقرات أو حذف الفقرات التي ليس لها علاقة بأهداف البحث، وعليه قام الباحث بعرضها مرة أخرى على عدد من الخبراء وحظيت باتفاقهم التام، وبذلك أصبحت جاهزة للتطبيق. (أ.د.علي حسين صفوك،أ. د. محمود اكباشي الزبيدي، ا.د. عبد القادر الدليمي ، أ.د. متي عبو بولص، د0طارق عبد الكريم)

الفصل الرابع / تحليل العينات

فيلم : تحدث معها

قصة وسيناريووإخراج : بيدرو ألمودوفار

سنة الإنتاج : 2002

مواقع التصوير : فرنسا ، اسبانيا

التحليل

منذ المشهد الاستهلالي الأول يطل علينا المخرج بأحداث تدور على خشبة المسرح بعرض مسرحي بانتومان يتعرض فيه لحياة امرأتين بين البؤس والشقاء ، فيما يجلس الحضور مستمتعين بالعرض وبهذا الاستهلال بدا المودوفار ببناء مفارقة مكانية من خلال نقل المتلقي من أجواء الفيلم إلى أجواء العرض المسرحي ، وبالتالي سيجسد تلك المفارقة عبر المشاهد اللاحقة وفي نفس المشهد نجد تجاور شخصيتان على بين الحضور ومن هذا المشهد تبدأ انطلاقة الأحداث عبر بناء سردي متداخل للأحداث .

فالصحفي(ماركو) الذي يحاول عمل ريبورتاج وهو الخارج من قصة حب فاشلة عن مصارعة الثيران(ليديا) المشهورة يجدها منزعجة لأنها في نفس الوقت تتلقى خبر انفصاله عن زوجها عبر المحامي وقد وظف المودوفار ذلك بمفارقة زمنية من خلال تجاورها مع مفارقة البعد والاقتراب من خلال مفارقة مصارعة الثيران وانفصالها عن زوجها وبناء الجزء المكمل للمفارقة من خلال الاقتراب عبر ما جرى في المشهد الذي تدخل خلاله مصارعة الثيران إلى المنزل لتهرب خارجة من وجود ثعبان في المطبخ ليجسد بذكاء المودوفار مفارقة السخرية عبر هذا التصرف فالتي تقهر أقوى الثيران تهرب خائفة من أفعى ، ثم يعود ليمزج تلك المفارقة مع مفارقة الاقتراب من خلال إيصال الصحفي لها إلى الفندق والشروع ببدء تلك العلاقة ، وفي محاولتها لإثبات الوجود بعد انفصالها عن زوجها تدخل في مشهد حلبة السباق لتصارع ثورا جامحا وهنا يسخر المودوفار مفارقة الحياة والموت من خلال هذا الصراع لتخرج منه ممزقة بقرون الثور الهائج مفارقة الوعي ، ويعود المودوفار وبحرفية عالية ليجسد لنا مفارقة الاتصال والانفصال فهي ستصبح في رعاية وحب وعطف (ماركو) لنجد ذلك الاتصال وفي نفس الوقت يتجسد مفارقة الانفصال عبر علاقة الحب الفاشلة التي خرج منها (ماركو) مع حبيبته ، وتنقل (ليديا) إلى مصحة لتجد (ماركو) بديلا عن زوجها الخائن وملاذا لعاطفتها المجروحة ليجسد لنا المودوفار عبر ذلك المشهد مفارقة درامية .

وفي نفس الزمان يتحكم البيدرو بالمشاهد وينقله في مشهد آخر عبر مفارقة زمانية من خلال البناء السردي المتداخل للمبنى الحكائي ، وذلك بإدخال شخصية (بينكو) والتي كانت تجلس الى جوار شخصية (ماركو) في العرض المسرحي والذي سبق وان تعرف عليه في المستشفى عندما كان يرافق (ليديا) إلى مجرى الأحداث الذي يعيش قصة حب من طرف واحد مع جارته (اليسا) راقصة الباليه الشابة ، إذ يبدأ

بمراقبة ومتابعتها شغفا منه بها ، من خلال ملاحقتها إلى الأماكن التي تذهب لها في قاعة التدريب على الرقص والسينما والمسرح ، وجميع الأماكن التي تذهب أليها وليكون كأنه ظلا لها ، مما يسبب لها الإزعاج وفي هذه المشاهد يعود البيدرو ليؤكد لنا مفارقة الرفض

وتتعرض (اليسا) في مشهد لحادث سيارة تفقد على أثره الوعي ، والذي يترك الألم والحزن على (بينكو) ونجد أن المودوفار قد وظف هنا مفارقة التراجيديا من خلال تعلق شخصيتين بحب امرأتين ومحاولة الولوج عبرهما إلى عالم السعادة لتنتهي تلك الأحلام في المستشفى وعبر حادثين في مكانين منفصلين ليطل المودوفار بمفارقة مكانية وبأحداث متشابهة .

وتتجسد جمالية المفارقة من خلال المشاهد التي عمل(بينكو) كممرض لها من خلال الاعتناء بها وتمريضها وغسل جسدها كما لو كانت في كامل وعيها وقد بدا بتجسيد كل ما كانت تفعله في يومياتها والذهاب إلى الأماكن التي تحبها والتردد إليها ، ليعود إلى المستشفى ثانية وهي على فراش المرض ليحدثها عن تلك الأماكن التي تحبها مستعينا بالصور وهنا تجسيد حي لمفارقة المكان وهي فاقدة للوعي ، وتحدث مفارقة أخرى من خلال توقف الحيض عندها ليتهم ممرضها (بينكو) باغتصابها ليدخل السجن بسبب إخلاله بعمله الإنساني وتحوله إلى وحش واغتصاب مريضته مجسدا لنا مفارقة العمل .

ثم يذهب بالمشاهد المودوفار إلى (ليديا) التي اعتنى بها (ماركو) وبمفارقة درامية لتعود إلى أحضان زوجها

فيما يتعلق بالمعالجة الإخراجية للمفارقة السردية في هذا الفيلم فقد اعتمد المخرج في هذه الجزء إلى خلق تنوع في الشخصيات المجسدة للحدث ، أذ أبدع في أيجاد تنوع في سلوك الشخصيات ، فقد أسهم دخول تلك الشخصيات في خلق أنواع متعددة من الصراعات والمفارقات بينهما .

، وكذلك إضفاء جمالية واضحة لأفعال تلك الشخصيات اذ نجد الصحفي والممرض وراقصة الباليه ومصارعة الثيران وغيرهما فضلا عن خلق عنصر التشويق والشد من خلال ذلك التنوع ، أما فيما يتعلق بمجرى الصوت فقد كانت المعالجة الإخراجية من خلال استخدام الموسيقى ومؤثرات الصوت وفي اغلب مشاهد الفيلم وكذلك رقة الحوار من خلال هدوء حوار (بينكو) وهمسه لمهمته (اليسا) وهي على فراش المرض

أما استخدام جمالية الإضاءة فقد تنوعت حسب مكان توظيفها ، إذ نلاحظ استخدام التنوع في الإضاءة في المشاهد المختلفة للفيلم ، أما توظيف الزمان والمكان في هذا العمل ، أذ نرى التوظيف المتعدد للأمكنة المختلفة من خلال المشهد الذي تدور أحداثه في المسرح انتقالا الى حلبة مصارعة الثيران ثم قاعة الرقص أن هذه التوظيفات المكانية والزمنية قد أضفت بعدا جماليا لأحداث الفيلم ومفارقاته

ونرى البناء المونتاجي للفيلم قد تم من خلال القطع المباشر بين اللقطات في أحجام متنوعة بين اللقطات العامة والمتوسطة والقريبة لإظهار الحركة الإيقاعية للشخصيات ، وأحياننا بشكل منفرد وأحياناً بشكلها الجماعي، وقد أدت الأزياء دوراً بالغاً في خلق جمالية اللقطة من خلال تنوع الألوان بأزياء الشخصيات كما في مشهد حلبة مصارعة الثيران وكذلك الإكسسوارات والتي ساهمت أيضا في خلق الجو العام المشبع بالحركة والضوء واللون ، .

وكما لعبت حركة الكاميرا وزوايا التصوير في التركيز على البناء الإيقاعي للفيلم ، فقد كانت اللقطات ذات توظيفات تكاد تكون مقاربة لزمن الجملة الموسيقية التي ترافق ألاغاني

كان المخرج تميز في طرح موضوعة هذا الفيلم عبر عناصر لغة الصورة بشكل سلس وبسيط على الرغم من كثافة المعلومات وتنوع المفارقات والأحداث المتنوعة التي تضمنها الفيلم .

أن جميع ما جاء من معالجات إخراجية للمفارقة في هذا الفيلم قد أضفى أبعاد اً جمالية متنوعة كل بحسب وظيفته استطاعت أن تمنح إبعاد جمالية مبهرة إلى الصورة في مشاهد الفيلم ، إذ أكد هذا العمل الفني العلاقة الراسخة والحميمة التي تنشا بين التعدد المفارقي والبناء ، وتبعات هذه العلاقة التي استطاع أن يجسدها المودوفار

النتائج

بما أن البحث الحالي يهدف إلى الكشف و التعرف على المفارقة السردية في أفلام المخرج الاسباني بيدرو المودوفار وتحديد عناصرها وتوظيفاتها وفي ضوء مؤشرات الإطار النظري التي اعتمدت في بناء استمارة التحليل ولتحقيق هذا الهدف تم تحليل أنموذج العينة المعتمدة في إجراءات البحث الحالي إذ توصل الباحث إلى مجموعة من النتائج وهي:

1- ان لفظ المفارقة في اللغة العربية الحديثة للدلالة على الاراء المخالفة للمعتقدات المالوفة
2- ان صاحب المفارقة يقول كلاماً ما ولكنه يؤكد بكلامه شيئاً يختلف تماما
3- ان المفارقات النابعة من الحياة مفارقات مباشرة وخالية من المبالغة والخيال
4- ان مقومات المفارقة تتكون من مرسل ، ضحية، الدالة ، التضاد ، المتلقي
5- ان جمالية المفارقة لاتقتصر على التضادات فقط وانما بالقدرة على اعطاء المتلقي القدرة على رسم صور ذهنية لمحتواها
6- ان المفارقة الدرامية يجب ان تبنى ويؤسس لها عبر ايماءات واشارات تمهد للوصول الى المفارقة الرئيسة
7- ان مفارقة السخرية وسيلة لاتوظف للضحك والاستمتاع فقط وانما لايصال مفهوم وغاية مقصودة تخفي مدلولا نقديا مخفي خلفها

8- ان المفارقة الزمنية هي الخروج عن الترتيب الطبيعي للزمن سواء بعودةالاحداث الى الوراء او محاولة استقراء المستقبل

الاستنتاجات

بناءا على عرض النتائج فقد استنتج الباحث النقاط الآتية :

1- ان المفارقة اسلوب بلاغي وخطابي او نصي أذ يكون فيه المعنى المخفي اوالمضمر في تضاد او صورة عكسية مع المعنى المعلن او الظاهري
2- ان للمفارقة وظيفة رئيسية ومهمة في اغلب مفاصل الادب ومضامينه والشعر ، أذ تتجاوز اليقظة وشد الانتباه ، وتؤدي الى خلق توتر دلالي عبر التضادات خلالها
3- ان للمفارقة فلسفة خاصة في الادب او الشعر او الفنون
4- اذا اجتمع العنصر الكوميدي والعنصر التراجيدي فان المفارقة تكون اكثر تاثيرا
5- ان جمالية المفارقة تتحقق من خلال وجودها كنسق ضمن سياق السرد للاحداث
6- لابد من وجود طرفين في المفارقة فيهما قدر من التشابه او الاتفاق وقدر من الاختلاف

التوصيات

الاستنتاجات التي توصل أليها الباحث يوصي بالاتي

ضرورة الاهتمام بإدخال مفردات ضمن المنهاج المقرر لقسم الفنون السينمائية والتلفزيونية تتعلق بدراسة المفارقة وتحديدا في مادتي الدراما والسيناريو

المقترحات

بناءا على إجراءات البحث يقترح الباحث الآتي :

يقترح الباحث إجراء دراسة تحليلية لعناصر المفارقة وتوظيفها في الفنون السينمائية والتلفزيونية

المصادر

1- الأسود ، فاضل ، السرد السينمائي ،(القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب)، 2007
2- ثابت ، مدكور ، النظرية والإبداع في سيناريو وإخراج الفيلم السينمائي ، (القاهرة :الهيئة المصرية العامة للكتاب)، 2007
3- حمادة ،إبراهيم ، معجم المصطلحات الدرامية والمسرحية ،(القاهرة :دار الشعب) 1994
4- رشدي ، رشاد ، نظرية الدراما من أرسطو إلى الآن ، (القاهرة:مكتبة الانجلو المصرية)، 1981
5- السعيدي ،عبد الكريم ، شعرية السرد في شعر احمد مطر ، ط 1 ،(لندن :دار السياب للطباعة والنشر،) ،2008

6- سليمان ، خالد ، المفارقة والأدب ، ط 1 ، (عمان :دار الشروق للنشر والتوزيع) ، 1999
7- شبانة ، ناصر ، المفارقة في الشعر العربي الحديث ،ط 1 ،(بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر)، 2002
8- صليبا ، جميل ، المعجم الفلسفي بالالفاظ العربية والفرنسية والانكليزية واللاتينية ، (بيروت :دار الكتاب اللبناني)
9- عباس ، سناء هادي ، المفارقة الشعرية المتنبي أنموذجا ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، (بغداد : جامعة بغداد ، كلية الآداب) ، 2004
10- فريد ، سمير ، مخرجون واتجاهات في السينما الأوربية ،(دمشق: منشورات وزارة الثقافة)، 2003
11- كرملي ، الياس ، المنجد في اللغة ، ط 21 ،(بيروت: دار المشرق) ، 1973
12- منظور ، ابن ، لسان العرب ،(بيروت :دار صادر) ب 0ت
13- ميرشنت ، مولوين ، كليفورد ليتش ، الكوميديا و التراجيديا ، تر : علي احمد ، مراجعة : شوقي السكري ،(الكويت: سلسلة عالم المعرفة ،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب) ، ، عدد(18) ، يونيو 1979
14- ميويك ، د.سي. ،موسوعة المصطلح النقدي ، تر : عبد الواحد لؤلؤة ،(بغداد: دار المأمون للترجمة والنشر)، 1987